المحور الثالث: نظريـات الإدارة المدرسيـة:

لم تعرف الإدارة المدرسية نظريات خاصة بها، بل إن المشتغلين بالتعليم وإدارته قد استفادوا من كتابات الباحثين في علوم الإدارة والاقتصاد والنفس وغيرها ،وطوروا تلك المبادئ و النظريات لتوافق البيئة المدرسية.

وقد أكسبهم احتكاكهم بالعلوم الأخرى نموا وتطورا هامين وانعكست نتائجه على المؤسسات وعلى التربية بشكل عام وبما أن الإدارة المدرسية تعتمد على ما توصل إليه الباحثون في علوم الإدارة الأخرى فمن المفيد التعريف ببعض نظريات الإدارة.

كما أنها تعتبر وسيلة أو إطارا مرجعيا لمدير المدرسة كي يضع من خلالها نظاما لسلوكياته الإدارية وسلوك من لهم علاقة به من المدرسين والعاملين والتلاميذ وأولياء الأمور بشكل مجرد من العواطف الشخصية والميول والرغبات الذاتية وفي غياب ذلك الإطار المرجعي يصبح عمل المدير عشوائيا وارتجاليا بما لا يساعد على تعميق الفهم المتبادل وتحقيق الأهداف المرجوة.

أولا: نظرية النظم:

تطورت هذه النظرية في الستينات من القرن العشرين وعلى يد عالم الأحياء"بيرتلانفي" الذي يعتبر رائدا فيها ثم تطورت في علوم الاقتصاد والاجتماع والتربية وغيرها.

ويعرف العلماء هذه النظرية الإدارة على أنها مجموعة من العناصر والأجزاء المترابطة المتفاعلة التي تعمل معا كمنظومة لتحقيق أهداف مرسومة وغايات محددة أو تلك العناصر التي تتكامل بحيث لايمكن فهمها مجزأة بل لابد من النظر إلى تكاملها وتشاركها في أداء وظيفة النظام.

وينصب الاهتمام في أسلوب النظم على دراسة النظم من خلال تحليل العلاقات المتبادلة بين ما يعرف بالمدخلات والمخرجات بهدف الوصول إلى تحديد كفاءة النظم بما يساعد على صنع القرارات وحل المشكلات، ويرتبط بالنظام عدد من المفاهيم أشار إليها العلماء وهي:

1. **حدود النظام**: وهي الحدود التي تحيط بعمليات النظام ووظائفه وأجزائه.
2. **تكاملية تصميم النظام**: تجتمع النظم الفرعية كي تتكامل لتحقيق الهدف الأساسي.
3. **استقرار النظم و دينامية توازنها** : توفر ذاتية الانضباط والتنظيم يجعل الإدارة في وضع مستقر.
4. **التغذية الراجعة**: هو عملية معالجة المعلومات سواء في المدخلات أو المخرجات وذلك للضبط والتكيف.(محمد عبد القادر عابدين، 2005: 76-78)

انطلاقا من ذلك فإنه يمكن تطبيق نظرية النظم في العمليات المدرسية بسهولة وكذلك يمكن لمدير المدرسة الإفادة منها في اتخاذ القرارات المدرسية الحكيمة من خلال دراسة أي مشكلة تقابله وتحليلها على اعتبار أن المدرسة نظام اجتماعي تنظيمي يتفاعل فيه المرؤوسون والتلاميذ وأولياء الأمور ولكل منهم دوره الخاص، وشخصيته الفريدة وتوقعاته عن دوره والآخرين وأن كل دور يتأثر ببقية الأدوار ويؤثر فيها.

ولكي تجسد في الإدارة المدرسية أهداف الإدارة المدرسية كنظام لابد من معرفتها وتحليلها لأجل التعامل معها بمسؤولية وكفاءة.

-الوظائف: التي هي مشتقة من الأهداف التي تسعى الإدارة المدرسية إلى تحقيقها .

-المكونات: هي أجزاء مترابطة ومتصلة ببعضها بعلاقات تبادلية تساعدها على تنفيذ وظائف النظام.

- التغذية الراجعة: هي السلوك القائم على موازنة المخرجات الفعلية بالمخرجات النموذجية (ص:78-79).

ثانيا: نظرية الإدارة بالأهداف:

وتعرف الإدارة بالأهداف الإدارة على أنها نظام ديناميكي يربط بين حاجة المؤسسة لبلوغها الأهداف الخاصة بالربح والنمو وحاجة المدير للمشاركة وتطوير نفسه ذاتيا كما أنها تنمي لدى المرؤوسين الإحساس بالمسؤولية وتوفر لهم التوجيه اللائق من رؤسائهم وتجعل أهدافهم الشخصية منسجمة مع أهداف المؤسسة التي يعملون بها، و وتعزز فيهم روح العمل كفريق وقد استخدم كمفهوم لتقييم أداء المرؤوسين في تحديد الأهداف التي يسعون لتحقيقها وما يترتب عليها من أعمال وأنشطة والمبدأ الثاني تحديد الأهداف التي تم وضعها في صورة نتاجات محددة يراد تحقيقها من طرف كل من المدير والمسؤولين باستمرار ولذلك تتم مراجعتها وتعديلها ومن خطوات الإدارة بالأهداف ما يلي:

1. وضع الأهداف والاستراتيجيات العامة.
2. دراسة الوضع البشري والمادة للمدرسة وتقويمه.
3. تجزئة الأهداف العامة والاستراتيجيات إلى أهداف فرعية.
4. توزيع المهام والصلاحيات على العاملين في المدرسة.
5. وضع برنامج للعمل والتنفيذ
6. التقويم والتغذية الراجعة.
7. القيام بالمكافآت والعقوبات بما يتناسب مع الإنجاز.(محمد عبد القادر عابدين، 2005: 79-82)